دور الفضائيات العربية في دعم الهوية الوطنية

أ.م.د. سعد مطشر عبد الصاحب
جامعة بغداد - كلية الاعلام

د. نهلة عبد الرزاق عبد الخالق
الجامعة المستنصرية - كلية العلوم وحدة اللغة والانسانيات

المقدمة:

تعكس الثقافة رؤى الانسان في تفاعلاته مع عناصر الحياة ومتطلباتها والتبادل الثقافي بين الشعوب في عالمنا المعاصر اعتمد على وسائل الاتصال. ووسائل الاتصال قفزت في الحقبة الاخيرة قفزات نوعية. ولهذا لعبت ثورة الاتصال التي شهدها عالم اليوم عن طريق ما توصلت اليه التقنية الحديثة مجال الاتصال دوراً واضحاً وملموساً في قهر المسافات ونقل الاخبار والخبرات والتجارب وبسرعة كبيرة.

فقد انتشرت اجهزة نقل واستقبال المعلومات انتشاراً واسعاً وصار عدد الاقمار الصناعية يغطي مساحات شاسعة من الكرة الارضية كما ان الانفجار التقني في مجال الاتصال اتاح امكانات واسعة لنقل الثقافات والافكار في وقت قياسي ولكن يجب الانتباه الى موضوع الحفاظ على الهوية الوطنية لكل مجتمع يتيح اقامة علاقات متبادلة وخلاقة مع ثقافات اخرى وان حتمية التقدم تقضي التسليم الواعي بان عملية التثاقف طريق فتح المجال امام الاعلام الحر وليس التخوف الناتج عن التطور التكنولوجي الذي شكل ثورة في مجال تبادل المعلومات. اذ ليس لهذا التخوف من ان يصبح الانسان عبداً للتكنولوجيا ما يبرر الوقوف امام عجلة التقدم عن طريق صرف النظر عنها او تجاهلها بل يكون عن طريق فهمها ومعرفة كيفية الاستفادة منها ومحاولة دراسة واستيعاب الرؤى الصحيحة للثقافة الوطنية والقومية وتعزيز ايجابيات تراثها الحضاري ومحاولة الدخول في علاقات واعية مع ثقافات الاخرين من اجل الوقوف ضد الثقافة الغازية وهي متمثلة بالغزو الثقافي وعلى وسائل الاعلام العربي اولاً ومن ثم الفضائيات العربية ثانياً ان تنتبه الى هذه المسالة المهمة وتحاول مواجهة المد الغربي الثقافي وبث كل ما من شأنه الارتقاء بمستوى ثقافة المواطن العربي المسلم وذلك بالتركيز على اظهار مبادئ الدين الاسلامي الحنيف وبمختلف جوانبه وتعلقه بمسائل الحياة اليومية وابراز صورة مشرقة لاهدافه السامية موضحةً التشويه والدس الذي تمارسه الفضائيات الغربية. ويجب ان تضطلع بدور مهم في تقريب الثقافة العربية الاسلامية للمواطن العربي بعدها الوسائل الرائجة في العالم العربي محتفظة بهويتها العربية الاسلامية.

المبحث الاول:

الفضائيات العربية:

اصبح البث التلفزيوني المباشر عبر الاقمار الصناعية من المجالات المهمة والمؤثرة التي تحتاج الى مزيد من الفهم والدراسة. بسبب تطور الاتصال بشكل هائل في النصف الثاني من القرن الماضي مما قرب بين المجتمعات وبشكل كبير ،عن طريق قنوات البث المباشر اصبح المتلقي يعلم ما يحدث في اقصى اطراف الارض ينقل اليه في دقائق قليلة وكأنه يحدث في مجتمعه. ولقد كان الحديث عن الاتصال الدولي يقتصر على صحف الصفوة والاذاعات الموجهة. غير أنه اتسع ليتضمن برامج تلفزيونية من مختلف انحاء العالم التي اصبحت ترد بشكل مباشر من محطات الارسال الى المتلقين

في شتى ارجاء المعمورة اذ تنذر هذه الثورة الاتصالية بتقلص ثقافات افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية والعالم الاسلامي وانحصارها في شكل كيانات فلكلورية حيث لامكانه لها في المسار التاريخي والبناء الحضاري[١].

وازاء هذه الظاهرة الاعلامية الغربية اللافتة للنظر لم تتمكن الفضائيات من مواكبة هذه الروحية ومجاراة هذا المدخل الاعلامي الخطير الحاسم. فقد تمكنت الغالبية العظمى من الدول العربية او المؤسسات الخاصة الموجودة فيها من تأسيس محطة بث فضائية عالية التقنيات واحيانا رفيعة التدريب والكوادر بفعل ما اتيح لهذه الدول او المؤسسات من موارد مالية كبيرة. ولهذا على الفضائيات العربية ان ترتقي الى مصاف الفضائيات العالمية وتوجيه امكانياتها للتصدي للعولمة والغزو الثقافي الغربي للمجتمع العربي وذلك بمضامينها الثقافية العربية الاسلامية الرصينة[٢].

وعلى القنوات الفضائية العربية ان تنتبه الى رسائلها الاعلامية وان تقدر الخطر المحدق بمجتمعاتها وذلك لما تبثه القنوات الفضائية العالمية الغربية من رسائل خطيرة تقوم على المتعة والتشويق ومحاكاة المواطن العربي بالتركيز على عواطفه وليس عقله وليس على سبيل تقديم الفائدة بل لاضاعة وقت المشاهد العربي بمواد اعلامية لا قيمة لها تذكر وخصوصاً في الجانب الثقافي. ولهذا فان القنوات الفضائية العربية يجب ان تضطلع بدور ايجابي في خدمة الحوار في عالم يسوده التوتر والتوجس والخوف لان الثقافة العربية الاسلامية تبحث عن الحوار مع الثقافات الاخرى من موقف الضعف بل انطلاقاً من دورها في الحضارة الانسانية الكونية وحرصها على التمسك بخصوصيتها وقيمها. وهذا يعني اعادة البناء العربي لمواجهة مختلف التحديات والمخاطر التي تحيط ببناء هذا الانسان[٣].

اولا: عولمة الثقافة عبر الفضائيات:

ويقصد بعولمة الثقافة اتجاه العالم نحو تكوين ثقافة عالمية واحدة وذلك ببلوغ البشرية مرحلة الحرية الكاملة لانتقال الافكار والمعلومات والاتجاهات والقيم والاذواق على الصعيد العالمي. بمعنى اخر تعني العولمة الثقافية الانتقال من حقبة الثقافات الوطنية والقومية الى ثقافة جديدة هي الثقافة العالمية[٤]. لذا فان النظام الاعلامي يجب ان يقوم على اساس الاهتمام بالجانب الثقافي. وينهض على اساس فلسفة تربوية ذات نزعه انسانية. أي على مبدأ اخلاقي ينظر الى التعدد والتنوع نظرة ايجابية وليس على اساس تحفظ الافراد تخبطاً تغيب فيه الخصوصية والذاتية الثقافية والحفاظ على الثقافة الوطنية[٥].

كما تسعى الفضائيات وخصوصاً الغربية عبر برامجها المختلفة والمتنوعة الى تكريس وسيادة وسيطرة واحدة لثقافة محددة هي الثقافة الغربية في محاولة منها لطمس معالم الثقافة الوطنية وتغليب الثقافة العالمية من اجل القضاء على الهوية الثقافية للمجتمعات العربية. عن طريق ابعادهم عن الوحدة الثقافية. وتحاول المساس بنسيج القيم والعادات والتقاليد التي تربط افراد المجتمع العربي المسلم الذي هو ضروري لوحده الجماعة الثقافية وتكاملها في بعدها الزماني والمكاني[٦].

فعولمة الثقافة هي محاولة لطمس معالم الثقافة العربية الاسلامية من خلال طي المعالم المميزة لهذه الهوية الثقافية المتجسدة في لغتها التي تمثل قيمة العروبة الواحدة. ولغة القرآن الكريم[٧]. ان عولمة الثقافة او أمركتها اوجدت من يطور مفاهيمها وانكارها بشكل اكثر اتساعاً من خلال طروحات كثيرة تمس الاطار الثقافي العربي بدلاً من صراع الحوار الثقافي او حوار الحضارات التي يمكن من خلالها العيش بسلام والاستفادة المشتركة من الثورة التكنولوجية والمعلوماتية في خدمة

الانسانية برمتها والحقيقة التي لا مناص من الاقرار بها هي انه دون حوار ثقافي مبني على اسس راسخة يتم من خلاله تجاوز الاثار السلبية للعولمة التي تهدف في جانبها السياسي- الثقافي الى تقويض النسيج الاجتماعي- الثقافي للامة العربية لذا فان مجال التفاعل والاتصال والتأثير والتأثر في قنوات الهيمنة وفرض الانماط الغريبة عن مجتمع العربي[٨].

وقد تكون عولمة الثقافة او العولمة الثقافية اخطر جوانب العولمة على وجه الاطلاق لكونها هي المعنية بفرض مفهوم ((الاقوى)). وتفتح الباب على مصراعيه انه هجوم من خلال العولمة الثقافية لجعل هذه القرية الكونية تعيش الاسلوب نفسه عيش ((الاقوى)) في زمن تراجعت فيه اعراف وتقاليد وقيم شكلت سياج حماية لمجتمعاتنا باطار اعاق هويتنا الثقافية[٩].

والواقع ان العولمة الثقافة ((مؤسسة)) او ظاهرة منشؤها ارتقاء الثقافة الغربية التي تبلورت في القرون الاربعة الاخيرة منذ عصر النهضة والاصلاح الى ثقافة كونية بدعم ومساندة القوى السياسية والاقتصادية وبعض اطراف المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية. وان صيرورة هذه الثقافة تقوم اساساً على طمس الثقافة العربية والاخضاع الدائم لثقافات الشعوب الاخرى واستسلامها وحملها على الانخراط التدريجي في دورتها وان هذه المساعي ليست نبيلة في مقاصدها وليست سامية في اهدافها ولكنها عبارة عن مشروع استعماري جديد تكيفه مقتضيات المرحلة الراهنة ومتطلباتها عن طريق توظيف الاعلام والثقافة في مجتمعات العالم الثالث لخدمة هذه الاهداف أي ترسيخ تبعيتها الاقتصادية بوضع امكانياتها الثقافية والاعلامية في صالح رأس المال العالمي وأجهزته وتحويل العالم الى قرية اتصالية شديدة الترابط[١٠].

ثانياً: الثقافة العربية الاسلامية والتعامل مع عولمة الاعلام:

تحاول العولمة وخاصة العولمة الاعلامية التي غزت هذا العصر واحتوت الكثير من مظاهر الحياة البشرية المعاصرة الهيمنة على كل معالم المجتمع الشرقي ونشاطه العلمي والفكري والمعرفي فبدأت تدخل حياة هذا المجتمع الاقتصادية والسياسية والعلمية مستخلصة قنوات مختلفة كوسائل الاتصال المختلفة والانترنت والاتصالات هادفة الى الغاء خصوصيتها الثقافية والتاريخية والحضارية لينتهي الامر الى الغاء هويتها التي هي صمام الامان لوجودها وبقائها وبكل ما تريد ان تحتفظ به فخراً واعتزازاً بالماضي والحاضر والمستقبل[١١].

ولقد كتب الكثير عن الاثار السلبية للعولمة الثقافية التي تحتاج العالم بفعل التواصل الاعلامي. وبعض هذه الكتابات تخرج من دائرة التخويف والتهويل من شأن العولمة ومن طرح فكرة على سبيل تثبيت الهوية وتأكيد الذات في عصر الاستلاب الثقافي. وأثبتت عملياً امكان الجمع بين التفوق العلمي والحفاظ على الهوية الذاتية ومن الممكن ايصال هذا كله عن طريق الطبقة المميزة التي يجب ان تتولى أدارة وسائل الاعلام بما فيها توجيه الرسائل الاعلامية عن طريق الفضائيات بما يدفعهم التميز للتذكر دينهم ووطنهم وذاتيتهم وهويتهم الاسلامية عن طريق ترسيخ الثقافة العربية الاسلامية في المجتمعات المسلمة بوضع خطط وبرامج تقدم الثقافة العربية الاسلامية مع العناية التامة لتقديم كل من شأنه تدعيم هذه الثقافة[١٢].

وعلى الرغم من ان الثقافة العربية منظمة وفق قواعد ونسق قيمي اعطاه تماسكها واستقرارها واستمرارها التاريخي مثلما ميز افرادها وطريقة تعبيرهم. لذا فان التحدي الكبير الذي يواجهها الآن التصادم مع البنى والثقافات القادمة الى الوطن العربي من الخارج مع بنية الثقافة عبر النمط الاستهلاكي الشائع حيث يمارس هذا النموذج وظيفة اتصالية ليست كناتج عرضي وانما كجزء

من بنية اساسية تسعى الى تمزيق بنية الثقافة العربية الاسلامية بما تحمله من قيم وانماط وقواعد تعبر عن ذاتية ثقافتنا بخصوصيتها. وتمارس ادوات الاتصال دورها في تحقيق الاستلاب وتعميق احتقار الذات في ظل تردي واضح للوضع العام المعاصر في الوطن العربي[١٣].

وعلى الرغم من المحاولات الكثيرة التي حاولت تهميش دور الثقافة العربية الاسلامية في البناء الحضاري وتشويه صورتها الحقيقية ظلت عصية عليهم واكدت حضورهم الحضاري واحتفظت بخصائصها العربية الاسلامية الاصلية تجاه الثقافات الدخيلة التي غزت الامة العربية وركزت لها بعض القيم والعادات والتقاليد وانماط استهلاكية بين فئات اجتماعية عبر وسائل الاتصال الحديثة. الا انها لم تنجح لانها مستلهمة كل المعاني العظيمة من الرسالة المحمدية السماوية وعلى الرغم من تراجع نفوذ العرب السياسي والعسكري وتأثر ذلك في ثقافتهم الا ان تلك الثقافة ظلت صامدة بوجه الغزو الفكري القادم عن الغرب .

المبحث الثاني

عولمة الثقافة والهيمنة الامريكية:

تعيش الامة العربية والاسلامية الآن في مرحلة تمثل واحدة من ادق المراحل في حياة الامة فالمتغيرات الكبيرة في السياسة الدولية وتنامي قدرات الولايات المتحدة الامريكية كقوة منفردة في السيادة الدولية وتأثير هذا الصعود في الحاضر والمستقبل العربي واتساع حجم الغزو الثقافي الغربي للوطن العربي وتخريبه للقيم والافكار الاصيلة للامة العربية. وخلق تضاد بين العروبة والاسلام وما يمكن ان يلحقه هذا التضاد من اضرار جسيمة في البنيان الفكري للامة العربية عن طريق وسائل واساليب مختلفة منها الغزو الفكري عن طريق الفضائيات لتدمير كل ما هو اسلامي كل هذه المؤشرات تشير الى حدود الخطورة التي تمتاز بها المرحلة الحالية للامة العربية ولكنها في الوقت نفسه تمثل محفزات لاستنفار الطاقات والامكانات الكامنة في الامة لمواجهة التحدي الذي تفرضه هذه المرحلة والى تفادي الاضرار التي يمكن ان تلحقها بالبنيان العربي[١٥].

والعولمة الثقافية ليس لها جذور في التاريخ الانساني. فان طبيعة العولمة الحاضرة هي نبت منقطع الجذور بالماضي وهي لم تنضج الا بين اجنة من صنع الامس القريب... انها ظاهرة جديدة تعمل من اجلها القوى الراسمالية والصهيونية بغية تثقيف الدول والايدلوجيات الوطنية والقومية ومسخ الثقافات واحكام السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية والاعلامية والتحول بالعالم الى وضع جديد هو عالم تسود فيه سيطرة القطب الواحد بين الدول وسيادة التكتلات والشركات عابرة الحدود بين منظمات العالم[١٦].كما ان الفكر السياسي الغربي يحاول ان يروج للعولمة الثقافية بمفاهيم عدة منها ((المواطنة العالمية)) التي تعد نزعة الى نبذ الفكر الغربي والثقافة القومية والتراث القومي ويتذرع هذا المفهوم بالانسانية والاسرة العالمية الواحدة للدعوة الى بناء مجتمع دولي جديد دون مراعاة المنطق الوطنية والسيادة والخصوصية[١٧].

اذ كانت بداية التسعينيات هي المرحلة الاولى التي تم الترويج منها لفكرة العولمة الثقافية بمفاهيم عدة وبروز ظاهرة العولمة الثقافية والهيمنة الامريكية وذلك بعد فشل المواجهة العسكرية المباشرة والاختلالات المستمرة للوطن العربي في تحقيق اهدافها وفي وضع دولي يسوده الارتباك وعدم التوازن وقد اقترنت باخطر حالات السيطرة العسكرية والسياسية والاعلامية التي كان الامريكيون خلالها يحاولون فرض العولمة الثقافية الغربية وايدلوجية الامركة على العالم فلجأت الى وسائل الاتصال المختلفة. وكانت الفضائيات ميادين ناجحة لتمرير هذه المفاهيم ودس السموم الفكرية والثقافية

الخطيرة عبر برامجها المتنوعة برسائل اعلامية محكمة من غير ان يعي خطرها المواطن العربي على وجه التحديد[١٨].

كما يشهد عالم اليوم ثورة اتصال هائلة وتطوراً تكنولوجياً مثيراً وثورة معلوماتية لا حدود لها وتشكل بكل معطياتها بداية لعصر جديد محمل الينا بالكثير من المتغيرات الضخمة وان اختلفت مسمياتها وهي بالغة العمق والاتساع وتشمل مختلف المجالات بما فيها الجانب الاعلامي. ولقد ادرك الاعلامي العربي باننا قادمون الى عصر الفضاء والسماوات المفتوحة والقرية الكونية الواحدة وهو ما يتطلب خطة مدروسة للتعامل مع هذه المعطيات الجديدة[١٩]. التي تهدف الى تفريغ المواطن العربي من وطنيته وقوميته وانتمائه الديني والاجتماعي والسياسي واختراق مقدسات الامم والشعوب لغاتها وآدابها وأوطانها ودياناتها[٢٠].

ان الانتشار السريع للبث التلفزيوني المباشر وظاهرة تنامي القنوات التلفزيونية الغربية والامريكية على وجه الخصوص سيؤدي الى ظاهرة عولمة الاعلام من خلال عولمة المعلومات والثقافة وتكنولوجيا الاتصال وتوحيد مضامين الارسال ضمن نظرة احادية هي نظرة الولايات المتحدة للعالم ونظرتها للحضارة والثقافة العربية نظرة سلبية من منطلق اساسي يعول على حضارات الشعوب الاخرى هي حضارات بدائية يتوجب القضاء عليها لانها تقف ضد الجديد ويقصد بالجديد ((الجديد الثقافي الامريكي)) الذي يأخذ مضمون وشكل نظريات عنصرية ثقافية([٢١]).

واذ يمثل الاعلام اهم آليات العولمة في تعميم الثقافة الغربية ونشرها فانه من المفيد ان نسعى الى تخليص الاعلام وبالتالي تخليص الثقافة التي يحملها من التبعية التي تسعى اليها الدول الغربية وعلى رأسها امريكا[٢٢]. والتحولات العميقة التي حدثت في العقود الاخيرة والتي اكدت عولمة العالم عن طريق القطبية الاحادية قد أزاحت الستار عما كان مخفيا من القضايا ومن هذه القضايا المسالة الثقافية لمتعلقها الاتصالي. فالشان الثقافي اصبح اليوم طاغياً على سطح الاحداث واصبح يضايق غيره من المعطيات بنفس طريقة عولمة الاقتصاد والتي كانت اساساً او انطلاقاً للعولمة الثقافية[٢٣].

كما ان البث الفضائي الاجنبي ظاهرة موضوعية تعكس الخلل العام القائم في موازين القوى على الصعيد الكوني في المجالات كافة. وتجسد هذا الخلل في المجال الثقافي الاتصالي المتمثل في التبعية الثقافية والهيمنة الاعلامية التي يفرضها الشمال على الجنوب فليس ضمن نظرية الانتشار التي تفسر انتشار الاعلام الغربي. ومن المؤكد ان آليات هذه التبعية متكاملة ومتفاضلة وشاملة[٢٤].

لذا على البلدان العربية ان تنتبه الى هذه المسأله المهمة وخاصة فيما يتعلق بالجانب الثقافي والسياسي التي تروم الدول الغربية الانطلاق منها. ووضع سياج متين امام هذه العولمة الثقافية والهيمنة الغربية لصد هذا التيار الغربي الذي ينوي تحطيم المجتمعات العربية من الداخل شعارات مزيفة لا وجود لها في الواقع ولا اهداف سامية ترتقي لمجتمعاتنا العربية.

اولاً: الفضائيات العربية ومخاطر الاختراق الثقافي:

مع التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهدته العقود الاخيرة من القرن الحالي وخاصة في مجال الاتصالات وجدت القوى الامبريالية ضالتها في الغزو الاعلامي عن طريق الاختراق الثقافي بالبث التلفزيوني المباشر عبر الاقمار الصناعية وذلك حتى تتمكن من ترويض الشعوب المستضعفة وتهيمن عليها فكرياً ثقافيا مثلما تهيمن عليها اقتصادياً وسياسياً. ان هذه الوسيلة تمكنها من مخاطبة الشعوب وباساليب منظمة وبطرق مختلفة وهي الشيء الذي يكرس في الاذهان والنفوس النموذج

الغربي ويعمل على سلب كل ارادة لدى الشعوب وتقضي على أي مقاومة فتضمن بذلك الهيمنة الكاملة والنهائية على العالم، ولن تكون بحاجة الى استعمال السلاح النووي او غيره من الاسلحة الفتاكة التي تمتلكها[٢٥].

والثقافة العربية عرفت المركزية الثقافية العالمية على مدى ثلاثة قرون بممارستها شروط المثاقفة بلا حدود، ومن غير ان تتحول المثاقفة الى تبدل في الهوية الحضارية او حتى الى ضياعها او الانتقال الى ما نسميه بالغزو او الاختراق الثقافي[٢٦].

الا ان التقدم الكبير في وسائل الاتصال الفضائيات اظهر مخاطر عديدة وكان اخطرها الغزو الثقافي او بمعنى ادق الاختراق الثقافي للمجتمعات العربية، اذ ان هناك حرباً من قبل الغرب على المسلمين وهي الحرب الخفية يرسلونها ويبثونها عبر القنوات الفضائية عن طريق نقل اخلاقيات البيئات الشاذة والمنحرفة الى مجتمعاتنا وفرض نماذج اخلاقية سيئة وهابطة على الناس وتعويد المسلم عدم غض البصر وعصيان اوامر ربه ورؤية المنكرات دون انكارها وتشويه شخصيات التاريخ الاسلامي في عقول الناشئة والمسلمين وبناء ثقافة مشوهة لدى الأطفال وتصوير المسلمين بالارهاب[٢٧].

لذا على وسائل الاعلام بوجه عام الفضائيات بوجه خاص ان تضطلع بدور مهم بان يكون لها هدف محدد وهوية تسعى للحفاظ عليها عن طريق الكلمة الهادفة في برنامج علمي رصين او مضمون ثقافي غزير وكل هذا في حدود المشروع، اذ على وسائل الاعلام العربية اولاً ومن ثم الفضائيات ثانيا في العالم العربي والاسلامي ان تقدم البرامج بناءاً على التوجيه والتخطيط الاعلامي المسبق، وتقديم كل ما من شأنه تربية وتوجيه المجتمع، وان يكون لها دور تربوي وتعليمي وتثقيفي في بناء الفرد العربي المسلم في المجتمعات العربية.

ثانياً:الهيمنة الغربية والحفاظ على الهوية الثقافية العربية:

ان البحث عن سبيل لحماية الذاتية الثقافية هو بحث في سبيل الالتزام بثوابت الثقافة وادراك ان اشكال السيطرة الثقافية وما يمكن ان تؤديه من تلوث ثقافي، اذ تحتاج التحرر من اسر التبعية التي ترمي الى طغيان الثقافة الغربية على الثقافة العربية وهذا لا يعني الانفلاق لان ذلك يحول دون تطورها وابداعها، الثقافة تحتاج الى التفاعل والتباين الثقافات المختلفة[٢٨].

وان اوجه الهيمنة الغربية مختلفة منها ما ينادي بالربط والتوحيد بين البلدان والحضارات والثقافات والتغلب على العامل الجغرافي لجعل العالم قرية واحدة انما هي في باطنها عامل صراع ودعوة الى سيطرة القوى على الضعيف وسبيل لهيمنة قوى عالمية كبرى غربية وعلى وجه التحديد امريكية مستقلة تقدمها في الجانب التكنولوجي والتقدم الهائل في وسائل الاعلام والاتصال وعلى مختلف مستويات الاتصال، لذا كان لابد للامة العربية ان تحافظ على وجودها وهويتها الثقافية ومن مختلف جوانب الحياة بدءاً بالاسرة والنظام التعليمي ووسائل الاتصال عن طريق التعدد الثقافي وعلى الصعيدين الوطني والعالمي وعلى الا تغيب منه الخصوصية والذاتية الثقافية العربية[٢٩].

التوصيات:

١-تأسيس قنوات فضائية عربية تخاطب العقل العربي والمستهلك العالمي للمادة الاعلامية، توضح مبادئ الدين الاسلامي الحنيف وتعمل على نشر الثقافة العربية الاسلامية من منبعها الاصيل بغير تحريف او تشويه للحقائق كي نعرف العالم بثقافتنا وبحقيقة الثقافة العربية والعقل العربي وتراثه وافاقه.

٢-على الفضائيات العربية ان تفتح ابوابها امام العولمة الثقافية وتبتعد عن التقوقع داخل مجتمعاتها

وذلك من اجل الاستفادة من الثقافة العالمية بما يطور مجتمعاتها عن طريق الانفتاح والحوار وتبادل المعلومات والمعارف والعلوم مع ثقافات العالم. وذلك بان ناخذ منها ما يتفق مع عقائدنا وتراثنا وتقاليدنا وترفض ما يتعارض معها. وبهذا يمكننا التوفيق بين الاصالة العربية الاسلامية المعاصرة.

٣-وضع ستراتيجية اعلامية لنشر الوعي بالعولمة ومظاهرها.

٤-مساعدة الفرد على فهم ثقافته ونقدها بدلاً من الاكتفاء وبمجرد استيراد الفكر الثقافي الغربي.

٥-يجب على الفضائيات العربية ان تحدد القضايا الفعلية التي يحتاجها مجتمعنا العربي واعداد برامج تنمي القيم وتحافظ على العادات التي نشأ عليها وتحثه على التحلي باخلاق المجتمع الذي يعيشه.

٦-توسيع البث التلفزيوني المحلي العربي (زيادة عدد ساعات البث وزيادة القنوات) بقدر اكبر من الامكانيات الذاتية للانتاج البرامجي.

٧-ضرورة امتلاك محطات التلفزيون العربية للكادر الفني المتخصص والمتنوع القادر على تقديم مادة تلفزيونية متطورة فنياً تشد المشاهد العربي وتسرقه من متابعة الفضائيات الغربية.

٨-اعتماد برامج ثقافية تستخدم تقنيات الاتصال الحديثة تحافظ على الثقافة الوطنية.

٩-يجب ان تحرص الفضائيات العربية على تطوير وتجويد الرسالة الاعلامية الخارجية لمواجهة ما تبثه وسائل الاعلام الدولية من حملات تشويه وبث افكار مخالفة للواقع الذي يعيشه المجتمع العربي من اجل مواجهة كل التحديات الكبرى القادمة من الخارج من المحطات الدولية والعالمية. وتزويد الرأي العام العالمي بالصورة الصحيحة للواقع العربي وتصحيح المفاهيم الخاطئة.

الهوامش

(١) نصير بو علي، البث التلفزيوني المباشر والحضارة القادمة، مجلة الاذعات العربية، العدد (٤)، السنة ٢٠٠٠، ص٩، نقلا عن عزي عبد الرحمن، «الاعلام الاسلامي تعثر الرسالة في عصر الوسيلة»، حوليات جامعية ، العدد (٤)، ١٩٨٩-١٩٩٠، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة الجزائر.

(٢) عدنان مسلم، العولمة والمشرق العربي (قراءة تاريخية)، العولمة والهوية (اوراق المؤتمر العلمي الرابع الاداب والفنون)، تحرير ومراجعة صالح ابو اصبع، عز الدين المناصرة، محمد عبيد الله، الاردن، مطابع الخط، ١٩٩٩، ص١٥١.

(٣) الانترنت، د. حنان سليم، الفضائيات الغربية اغتالت براءة الطفل العربي، مجلة عربيات الاجتماعية، ٢٠٠٢، inf@arabiyat.com.

(٤) صباح محمود محمد، التربية والعولمة، مجلة كلية التربية، العدد (٤)، السنة ٢٠٠٠، ص١٧.

(٥) المصدر السابق، ص٢٥-٢٦.

(٦) ناظم عبد الواحد الجاسور، الثقافة الوطنية والثقافة العالمية والعولمة والثقافة العربية، مجلة دراسات اجتماعية، العدد (١٠)، ١٤٢٢-٢٠٠١، ص١١.

(٧) المصدر السابق، ص١١٢.

(٨) المصدر السابق، ص١١٣.

(٩) طه علي احمد، العولمة والنظام التعليمي في الوطن العربي، مجلة دراسات اجتماعية، بغداد، العدد (٩).

(١٠) عبد المجيد البدري، العولمة الثقافية ووسائل الاتصال الجماهيري، مجلة الاذاعات العربية، تونس، العدد (٣١)، ٢٠٠١، ص٨-٩.

(١١) اروى محمد احمد، الهوية الثقافية العربية في مواجهة العولمة، مجلة التربية، بغداد، العدد (٩)، ٢٠٠١، ص١٩.

(١٢) عبد الله عبد العزيز الزايدي، العولمة ودور الثقافة الاسلامية، الانترنت (Google)، صحيفة الجزيرة، شبكة الانترنت، العدد (٤)، ٢٠٠٢، الرياض، aamin@H-jaziran.com.

(١٣) د.حميدة سميسم، بنية الصورة وسياسية الاتصال (دراسة في اشكالية البنية الاتصالية للاستهلاك والثقافة العربية، مجلة افاق عربية، العدد (٣١)، السنة الثالثة والعشرون ١٩٩٨.

(١٤) ناظم عبد الواحد جاسور، الثقافة الوطنية والثقافة العالمية العولمة والثقافة العربية، مصدر سابق، ص١١١.

(١٥) اروى محمد احمد، الهوية الثقافية العربية في مواجهة العولمة، مصدر سابق، ١٥٤-١٥٥.

(١٦) عبد الغني عبد الغفور، العولمة، ملاحظات سياسية، بغداد، بلا دار نشر، ١٩٩٨، ص٥.

(١٧) المصدر السابق، ص٧.

(١٨) روجيه غارودي، مناهضة الامركة، ترجمة حسام محمود طبرة، بغداد، دار الحرية للطباعة، ص٢١.

(١٩) الانترنت.

(٢٠) نصير بو علي، البث التلفزيوني المباشر والحضارة القادمة، مصدر سابق، ص١٢-١٣.

(٢١) المصدر السابق، ص٢.

(٢٢) د. محمد عابد الجابري، قضايا الفكر العربي المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧، ص١٤٧.

(٢٣) عبد المجيد البدوي، العولمة والثقافة ووسائل الاتصال الجماهيري، مجلة الاذاعات العربية، تونس، العدد (٣)، ٢٠٠١، ص

(٢٤) اديب خضور، دراسات تلفزيونية، ط١، دمشق، المكتبة الاعلامية، ١٩٩٨، ص٣٥.

(٢٥) احمد منور، الغزو الاعلامي الغربي عبر البث التلفزيوني عن طريق الافمار الصناعية، وحدة الثقافة في ابحاث ندوة عمان- الاردن (١٠-١٢كانون الاول)، منشورات الاتحاد العام للادباء الكتاب العرب، ١٩٩٣، ص٩٥

(٢٦) انطوان سيف، الثقافة الغربية وعي الذات وصدمة الآخر، الادباء العرب في مواجهة التحديات، مصدر سابق

(٢٧) الانترنت، مقال في الصفحة الرئيسة بقلم ايمان حلاق، الاعلام العربي بين البناء والهرم، مجلة الوحدة الاسلامية، العدد (١٧)، السنة الثانية، نيسان، ٢٠٠٣.

(٢٨) صالح ابو اصبع، الكلمة والمصداقية عربيا بين ثوابت الثقافة ومتغيرات الاعلام، الادباء العرب في مواجهة التحديات، الادباء العرب العام للادباء والكتاب العرب، ١٩٩٢، ص٢٦٣.

(٢٩) د. صباح محمود محمد، التربية والعولمة، مصدر سابق، ص٢٠.

قائمة المصادر:

المصادر العربية:

١-اديب خضور، دراسات تلفزيونية، ط١، دمشق، المكتبة الاعلامية، ١٩٩٨.

٢-روجيه غارودي، مناهضة الامركة، ترجمة حسام محمد طبرة، بغداد، دار الحرية للطباعة،ص٢١

٣-عبد الغني عبد الغفور، العولمة-ملاحظات سياسية، بغداد، بلا دار نشر، ١٩٩٨.

٤-محسن عايد الجابري، قضايا الفكر المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧.

الدوريات:

١-اروى محمد احمد،الهوية الثقافية العربية في مواجهة العولمة،مجلة كلية التربية، بغداد،العدد (٧).

٢-د. حميد سميسم، بنية الصورة وسياسة الاتصال (دراسة في اشكالية البنية الاتصالية لاستهلاك الثقافة العربية)، مجلة افاق عربية، بغداد، العدد (٣٦)، السنة الثالثة والعشرون ١٩٩٨.

٣-أ.د. صباح محمود محمد، التربية والعولمة، مجلة كلية التربية، بغداد، ٢٠٠٠.

٤-طه علي احمد، العولمة والنظام التعليمي في الوطن العربي، مجلة دراسات اجتماعية، بغداد، العدد٩)، ٢٠٠١.

٥-عبد المجيد البدوي، العولمة الثقافية ووسائل الاتصال الجماهيري، مجلة الاذاعات العربية، تونس، العدد (٣)، ٢٠٠١

٦-أ. نصير بو علي، البث التلفزيوني المباشر والحضارة القادمة، مجلة الاذاعات العربية، تونس، ص١٢-١٣

٧-ناظم عبد الواحد الجاسور، الثقافة الوطنية والثقافة العالمية والعولمة والثقافة العربية، مجلة دراسات اجتماعية، بغداد، العدد (١٠)، ٢٠٠١.

٨-الادباء العرب في مواجهة التحديات، المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، الاردن، منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، ١٩٩٢.

٩-العولمة والهوية (اوراق المؤتمر العلمي الرابع لكلية الاداب والفنون)، تحرير ومواجهة صالح ابو اصبع، عز الدين المناصرة، محمد عبيد الله، الاردن، شركة مطابع الخط، ١٩٩٩.

١٠-وحدة الثقافة العربية، ابحاث ندوة عمان-الاردن ١٠-١٢ كانون الاول، منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، ١٩٩٣.

الانترنت:

١-ايمان حلاق، الاعلام العربي بين البناء والهرم، مقال في الصفحة الرئيسة، مجلة الوحدة الاسلامية، العدد (١٧)، ٢٠٠٣.

٢-الانترنت، د.حنان سليم، الفضائيات العربية اغتالت براءة الطفل العربي، مجلة عربيات الاجتماعية، ٢٠٠٢، inf@arablyat.com.

٣-الانترنت (Google)، عبد الله عبد العزيز الزايدي، العولمة ودور الثقافة الاسلامية صحيفة الجزيرة على شبكة الانترنت، العدد (٤)، الرياض، ٢٠٠٢، aamin@Al-jazirah.com.